

فتح القدير

46 - { وجعلنا على قلوبهم أكنة { الأكنة : جمع كنان وقد تقدم تفسيره في الأنعام وقيل هو حكاية لما كانوا يقولونه من قولهم : { قلوبنا غلف { وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب { و { أن يفقهوه { مفعول لأجله : أي كراهة أن يفقهوه أو لئلا يفقهوه أي يفهموا ما فيه من الأوامر والنواهي والحكم والمعاني { وفي آذانهم وقرا { أي صمما وثقلا وفي الكلام حذف والتقدير : إن يسمعه ومن قبائح المشركين أنهم كانوا يحبون أن يذكر آلهتهم كما يذكر الله سبحانه فإذا سمعوا ذكر الله دون ذكر آلهتهم نفروا عن المجلس ولهذا قال الله : { وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده { أي واحدا غير مشفوع بذكر آلهتهم فهو مصدر وقع موقع الحال { ولوا على أديبارهم نفورا { هو مصدر والتقدير : هربوا نفورا أو نفروا نفورا وقيل جمع نافر كقاعد وقعود والأول أولى ويكون المصدر في موضع الحال : أي ولوا نافرين